Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقريب من (الجمع ثم التقسيم) فن (اللف والنشر)*[١]؛ ومن ثم ففيه أيضاً علاقة (الإجمال ـ التفصيل) وكما يجتمع (الجمع) مع التقسيم، فإنه قد يجتمع ـ كذلك ـ مع (التفريق)، فيكون فن (الجمع مع التفريق)[٦٥]، وذلك كما فى قول الشاعر:

فوجهُكَ كالنارِ فى ضوئها وقلبي كالنارِ في حرِّها

ومن ثم تكون العلاقة الدلالية مزدوجة: علاقة إضافة وعلاقة مقارنة.

كما أن (الجمع) قد يجتمع مع (التقسيم) و(التفريق) معا؛ فيكون فن (الجمع مع التقسيم والتفريق)[٦٦]. وذلك كما فى قول ابن شرف القيروانى:

لمختلفي الحاجاتِ جَمْعٌ ببابِهِ فذا له فنٌ، وهذا له فنُّ
فللخاملِ العلْيَا، وللمُعْدِمِ الغنى وللمذنبِ العُتْبى، وللخائفِ الأمنُ

ومن ثم تكون العلاقة الدلالية ثلاثية: علاقة إضافة، وعلاقة إجمال ـ تفصيل، وعلاقة مقارنة. وغنى عن البيان أن تعدد العلاقات الدلالية وتنوعها، يزيد من درجة الحبك.

(٤)

وتتجلى العلاقات المنطقية، وبالتحديد (الشرط ـ الجواب) فى (المذهب الكلامى) إذ فيه «يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام، كقوله تعالى: (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا)*[٢]»[٦٧]. بيد أنى أرى أن (المذهب الكلامى) ليس فناً، ولا يتناسب وفن الشعر خاصة، لأنه شتان ما بين الشعر، والمذهب الكلامى.

وتتجلى هذه العلاقة ـ أيضاً ـ ولكن على طريقة الشعر خاصة ـ فى فن (المزاوجة)، حيث فيها «يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء، كقول البحترى:

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القُربَى ففاضت دموعُها[٦٨]

فالمزاوجة ـ ولنلحظ ما فى هذا المصطلح من دلالة على الترابط والتشابك ـ تطرح شرطين، ثانيهما ناتج عن الأول، يترتب عليهما ـ خيالاً غالباً ـ جوابان، ثانيهما ناتج عن الأول أو متعلق به؛ ومن ثم تتزاوج الأحداث معاً، بحيث ـ وكما يقول عبدالقاهر ـ : «تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها فى بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول»، ومن ثم أورد عبدالقاهر (المزاوجة) على رأس وجوه الكلام المتحد المترابط»[٦٩]